الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكن

فآثرت أن أعمل في هذا الفن كتابا جامعا لما في كتبهم وما شذ عنها وأسقط ما لا يقع الإشكال فيه مما ذكروه وأذكر ما وهم فهي أحدهم على الصحة وما اختلفوا فيه وكان لكل قول وجه ذكرته فبدأت به محتسبا بعمله وراجيا الثواب بتلخيصه إذ كان أكبر عون لطالب العلم على معرفة ما يشتبه عليه من الأسماء والأنساب والألقاب التي يحتاج إلى قراءتها وكتابتها ورتبه على حروف المعجم و جعلت كل حرف أيضا على حروف المعجم وبدأت في كل باب بذكر من اسمه موافق لترجمته ثم بمن كنيته كذلك ثم أتبعته بذكر الآباء والأجداد وقدمت في كل صنف الصحابة وأتبعتهم بالتابعين وتابعيهم إن كانوا في ذلك الباب والا فالأقدام من الرواة ثم جعلت بعد ذكر من له رواية الشعراء والأمراء والأشراف في الإسلام والجاهلية وكل من له ذكر في خبر من الرجال والنساء وختمت كل حرف بمشتبه النسبة منه ليقرب إدراك ما يطلب فيه ويسهل على مبتغيه ولو كنت قد ذكرت ما في كتبهم وحدها ولم أهذب أغلاطها وأسقط ما لا يحتاج إليه منها ولم أضف إلى ذلك شيئا لكنت قد قربت طريقا شاسعا وأزلت عناء كثيرا فكيف وقد أضفت إلى ما ذكروا شيئا كثيرا لم يوردوه وحققت أشياء كانت مضطربة في كتبهم وأصلحت أوهاما ظاهرة قد سطرت فيها على السهو ولست أدعي التقدم عليهم في هذا الفن ولا المساواة لهم فيه ولا المقاربة وإنما أدعي أني تتبعت هذا الفن أو في مما تتبعوه وصرفت إليه اهتمامي أكثر